

هل القديس يوحنا ذهبي الفم يشهد

علي تحريف العهد القديم

ردا علي الفصل الثالث هل حرف اليهود العهد القديم في كتاب تحريف مخطوطات الكتاب المقدس

Holy_bible_1

ساعرض شبهة يدعي فيها المشكك ان القديس يوحنا ذهبي الفم شهد علي تحريف العهد القديم

ولكن قبل ان اخوض في هذا الامر ارجوا الرجوع الي ملف

[اين كتب في العهد القديم انه يدعى ناصريا](#)

ووضحت ان كلمة الناصره اتت من كلة الغصن او القضييب بالعبري نيصر وبالفعل القواميس

العبرية تفسر كلمة ناصره بانها غصن او فرع

وهي جاءت في اشعياء 11 : 1

و اشعياء 4: 2

و اشعياء 60: 21

وارميا 23: 5

و ارميا 33: 15

وحزقيال 17: 22

وزكريا 3: 8

وزكريا 6: 12

ولكن كلمة الناصرة في اليوناني ليس لها معني فهي اسم فقط كما ذكر قاموس ثايور اليوناني

فمن يبحث عن هذه الكلمة ناصره (نازريت) في اليوناني في العهد القديم اي السبعينية او اكيلا

او سيماخوس لن يجد له اي اثر

ναζαρετ

ولا ايضا كلمت ناصري جاءت لا في السبعينية ولا في ترجمة اكيلا ولا سيماخوس

ναζωραιος

اذا من يفهم معني الكلمه عبريا ويبحث عنها في النص العبري للعهد القديم يجدها اما من يبحث

عن هذه الكلمة في الترجمات اليونانية لليهود فلن يجد لها اثر

وبناء علي هذه الخلفية يتكلم القديس يوحنا ذهبي الفم

فيقول المشكك

الغريب ان الانبياء اتبي على من الذي سمر باسستار ((
وشهادات آباء الكنيسة على تحريف اليهود للكتب المقدسة كثيرة تذكر منها أيضاً
على سبيل المثال شهادة يوحنا ذهبي الفم في عطاته على إنجيل متى وبالضبط
في العظة التاسعة في الفقرة السادسة وهو يشرح متى ٢ : ٢٣ " وأتى وسكن
في مدينة يقال لها ناصرة لكي يتم ما قيل بالانبياء انه سيدعى ناصرياً" يقول
(تري هنا السبب الذي جعل الملاك ينقلهم بسهولة للمستقبل وإعادتهم لوطنهم
وليس فقط بهذه السهول ولكن يضيف إلى ذلك نبوءة " لكي يتم " يقول "

تحريف مخطوطات الكتاب المقدس
الذي قيل بالانبياء ، أنه سيدعى ناصرياً " . مَنْ من الأنبياء قال هذه النبوءة ؟
لا تتعجب من هذا لأن العديد من الكتابات النبوية قد فقدت ، ويمكنك أن ترى
ذلك في سفر أخبار الأيام^{١٠٤} ، فبسبب الإهمال وبسبب عدم الورع بعضها
سمحوا بإفسادها ، والبعض الآخر قاموا بإحراقها بأنفسهم ، ومزقوها إرباً .
والحقيقة الأخيرة هذه يذكرها إرميا^{١١} ، وكذلك كاتب سفر الملوك الرابع^{١١١} "
وبعد وقت طويل وجد سفر التثنية بصعوبة " ، نُسي في مكان ما ثم ضاع .
فإنهم حتى إن لم يكن هناك إجتياح من البرابرة ، فإنهم يخونون كتبهم بدرجة
أكثر مما لو كانوا تحت الغزو الأجنبي))^{١١٢}

ندرس معا كلام القديس يوحنا ذهبي الفم واحضرته من ترجمة العالم فليب شاف (من اليوناني

للانجليزية)

when they had fulfilled that for which they had come up, they went
down to Nazareth.

وعندما اكملوا ذلك الذي لاجله صعدوا , نزلوا واتوا الي الناصرة

6. We see here the cause why the angel also, putting them at ease for the future, restores them to their home. And not even this simply, but he adds to it a prophecy, "That it might be fulfilled," saith he, "which was spoken by the prophets, He shall be called a Nazarene."

نري هنا السبب لماذا ايضا الملاك وضعهم لسهولة لاجل المستقبل , ويعيدهم الي وطنهم. وليس بهذه البساطة فقط ولكن يضيف نبوة " لكي يتم ما قيل بالانبياء انه سيدعى ناصريا."

And what manner of prophet said this? Be not curious, nor overbusy. For many of the prophetic writings have been lost; and this one may see from the history of the Chronicles.

وباي طريقة قال نبي هذه ؟ لا تستغرب ولا تشغل بزيادة لان كثير من الكتابات النبوية فقدت

وهذه قد يري من تاريخ الاخبار

وندرس مع بعض مفهوم كلام القديس يوحنا

نلاحظ اولاً ان ترجمة المشكك غير دقيقة الي حد ما فهو قال من من الانبياء قال هذه النبوة رغم

ان القديس يوحنا يقول وباي طريقة قال نبي هذه ولم يسأل من من الانبياء

ثانياً القديس يوحنا لم يقل ان هناك اسفار قانونية فقدت ولكن يقول كتابات نبوة فقدت فالكتابات

النبوية والنبوات التي قيلت اكثر بكثير مما جاء في العهد القديم فاخوخ كان نبي وتنبأ وابراهيم

كان نبي واسحاق ويعقوب ايضا وهؤلاء كلهم قالوا نبوات كثيرة بعضها احتفظ بها التقليد وبعضها

ضاعت هذه الكتابات النبوية ولكن لم يقل احد ولا القديس يوحنا ذهبي الفم ان هذه اسفار قانونية

فقدت تماما

وقد يتساءل بعضهم فلماذا هذه النبوات غير قانونية رغم انها نبوات

الاجابه لا ما كتب هو فقط القدر الكافي للتعليم والتوبيخ والتقويم والتاديب الذي في البر

رسالة بولس الرسول الثانية إلى تيموثاوس 3: 16

كُلُّ الْكِتَابِ هُوَ مُوحَىٰ بِهِ مِنَ اللَّهِ، وَنَافِعٌ لِلتَّعْلِيمِ وَالتَّوْبِيخِ، لِلتَّقْوِيمِ وَالتَّأْدِيبِ الَّذِي فِي الْبِرِّ،

ولكن الكمية الضخمة من النبوات لم تكتب لانها تفوق مقدرة استيعابها في كتاب واحد

إنجيل يوحنا 21: 25

وَأَشْيَاءُ أُخْرَى كَثِيرَةٌ صَنَعَهَا يَسُوعُ، إِنْ كُتِبَتْ وَاحِدَةً وَاحِدَةً، فَلَسْتُ أَظُنُّ أَنَّ الْعَالَمَ نَفْسَهُ يَسَعُ
الْكِتَابَ الْمَكْتُوبَةَ. آمِينَ.

ولهذا تتمسك الكنيسة بالكتاب المقدس والتقليد الصحيح

فالقديس يوحنا ذهبي الفم يعاتب اليهود علي انهم لم يحتفظوا بهذه الكتابات ولكنه لم يقل انهم

اضاعوا اسفار قانونية ولكنه وضح انهم كادوا ان يفقدوا بعض الاسفار القانونية وهذا في بقية

كلامه

For being negligent, and continually falling into ungodliness, some they suffered to perish, others they themselves burnt up³⁸⁵ and cut to pieces. The latter fact Jeremiah relates;³⁸⁶ the former, he who composed the fourth book of Kings, saying, that after³⁸⁷ a long time the book of Deuteronomy was hardly found, buried somewhere and lost. But if, when there was no barbarian there, they so betrayed their books, much 56 more when the barbarians had overrun them.

بسبب الاهمال وباستمرار السقوط في الخطية, بعضهم عاني من الهلاك والآخرين حرقوهم بانفسهم وقطعوهم الي اجزاء. وهذا الاخير يتبع ارميا (قصة حرق رسالة ارميا) والسابق هو ما جاء في الكتاب الرابع للملوك قائلا بعد وقت طويل وجد كتاب التثنية بصعوبة , كان دفن في مكان وفقد. ولما لم يكن هناك برايره خانوا كتبهم, واكثر عندما جار عليهم البرابرة .

نلاحظ في كلام القديس يوحنا ذهبي الفم انه

اولا يتكلم عن امثلة مثل قصة يهوياقيم واحرقه لرسالة كتبها ارميا وهذه جاءت تفصيلا في ارميا 36 ولكن الرب جعل ارميا يكتبها مره اخري واطاف عليها عقوبات اشر علي بني اسرائيل وعلي يهوياقيم لانه تجرأ وفعل هذا. وهذه الرسالة التي كتبت المره الاولى يعرف الله مسبقا ما سيفعل يهوياقيم فهي تعبر عن مدي شر اليهود وملوكهم الذين وصلوا اليه قبل السبي . ولكن الكلام الذي يريده الوحي الالهي ان يصل الينا كتب ورسالة ارميا بما فيها من امور نبوية مهمة موجوده

في سفر باروخ القانوني. فالمثال معروف ويوضح شر اليهود ولكنه لايقول ان هناك شيئ قانوني

هك

والمثال الثاني وهو امر سفر التثنية وقصة هذا الامر يتكلم عن سفر التثنية المكتوب بخط يد

موسي نفسه وليس نسخه الكثيرة والمنتشرة وهذه القصة جاءت في سفر الملوك الثاني 22

ونلاحظ ان القديس يوحنا ذهبي الفم يتكلم عن الكتاب الرابع وهو تقسيم السبعينية لان 1 و 2

صم و 1 و 2 ملوك كانت تسمى في السبعينية 1 و 2 و 3 و 4 ملوك. اذا هذا يؤكد ان

القديس يوحنا ذهبي الفم يتكلم عن امر ناصري من السبعينية ويتكلم عن بعض الكتابات النبوية

وايضا يتكلم عن ان الاهمال كان ان يصل الي الاسفار القانونية.

ويكمل قائلا

For as to the fact, that the prophet had foretold it, the apostles

themselves in many places call Him a Nazarene.

ولكن بالحقيقة الانبياء سبقوا فاخبروا بهذا, والرسل انفسهم في عدة اماكن لقبوه بناصري.

فكلام القديس يوحنا ذهبي الفم يتهم اليهود ولكن يتكلم عن بعض النبوات ولا يتكلم عن الاسفار

القانونية. وحتى لو فهم ذلك من كلام القديس يوحنا ذهبي الفم فالقديس يوحنا رغم روعة كتاباته

الا انه ايضا ليس معصوم وهو انسان قابل للخطأ فهو لو كان بحث عن كلمة ناصري باليوناني

في العهد القديم ولم يجدها لانه لم يبحث عنها بالعبري فهذا ليس باشكال ولكن قبله التلاميذ والرسل فهموها وادركوها وكتبوها وهو شهد انه كانوا يعرفوها جيدا لانهم كانوا من خلفية يهودية وحتى زمانهم كانوا يعرفون جيدا النص العبري ولهذا كانوا يعرفون من النبوات بالنص العبري انه يدعي ناصريا . فلو كان الفيصل ان هذه النبوة لم تكت موجوده في ايام القديس يوحنا ذهبي الفم في القرن الرابع بسبب الفرق اللغوي فهي كانت موجوده في زمن التلاميذ ولهذا من يستشهد بكلام القديس يوحنا ذهبي الفم ويحاول ان يدعي انه شهد علي تحريف اليهود للكتاب المقدس قبل الميلاد فكيف ونحن عندنا التلاميذ بعد الميلاد ومعهم النص العبري والسبعينية ايضا واستشهدوا به صحيح وكامل. فحتي منطوق هذه الشبهة خطأ.

اما عن امر ان سفر التثنية ورسالة ارميا فالاثنين موجودين بنصهما الصحيح والكامل عبري ويوناني وغيره من النسخ والترجمات وان كاد ان يفقد السفر المقدس الذي كتبه موسى بنفسه وان احرقت رسالة ارميا التي املاها لباروخ النبي فالذي يهمننا ان النص السليم وصل الينا بالنسخ والترجمه حتي لو كان كتابة موسى النبي بخط يده لم تصل الينا لقدم الزمن.

امر اخر الذي استشهد به المشكك من كلام المدافعين المسيحيين هو الذين يتكلمون عن فئة نساخ الماسوريته اليهود من القرن الخامس الميلادي وما بعده الذين كانوا ينسخون بمنتهي الدقة بالفعل ولكن يوحنا ذهبي الفم يتكلم عن التقليد والنبوات وايضا كتابات الانبياء بخط يدهم ولم يتكلم القديس يوحنا ذهبي الفم عن اسلوب النسخ وغيره

ولهذا استطيع ان اقول ان ما قدمه المشكك من اقوال المفسرين والمدافعين الذين اكدوا ان الكتاب

المقدس غير محرف هو صحيح والذي اخطا هو المشكك فقط

الفصل الثالث

هل حرّف اليهود العهد القديم ؟

يقول الدكتور القس منيس عبد النور في كتابه ((بسبب خوف اليهود الشديد من التعرض لقضاء الله المريع إذا حدث خطأ ما في كتابة التوراة . كانوا لا يعهدون بنسخها إلا إلى فئة خاصة من رجال الدين الملمين بها . وكان هؤلاء الكتبة يصلون كثيراً قبل قيامهم بعملهم هذا حتى لا يخطئوا . وإذا وصلوا إلى كتابة اسم الجلالة كانوا يكتبونه بقلم خاص غير الذي يكتبون به بقية النص . وعندما يفرغون من كتابة التوراة ، كانوا يسلمونها إلى غيرهم للمراجعة ، فيراجعونها كلمة كلمة . ولكي لا يكون لديهم شك في دقة المراجعة كانوا يُحصون عدد كلمات التوراة المكتوبة وعدد حروفها وعدد كل نوع من الحروف أيضاً ، ويطبّقون كل ذلك على النسخة الأصلية . فإذا وجدوا أخطاء قليلة في المخطوطة صوّبوا . أما إذا وجدوا أخطاء كثيرة فكانوا يحرقونها))^{١٠٠} .

ونفس الكلام يكرره الدكتور داود رياض في كتابه إلا أنه يضيف بعض الإستشهادات فيقول ((ويقول السير فردريك كنيون إنهم أحصوا عدد الآيات والكلمات والحروف في كل سفر، كما حددوا الحروف الوسطى والكلمات الوسطى في كل سفر، وعرفوا الآيات التي تحتوي كلماتها على حروف الأبجدية أو عدد معين منها ومع أن هذا الإحصاءات تافهة في نظرنا ، إلا أنها دليل قوي على احترامهم للأسفار المقدسة ، واهتمامهم البالغ بعدم سقوط حرف أو نقطة من نصوصها . ولهذا يستحقون كل ثناء . وقال العالم اليهودي عقيبة في القرن الثاني الميلادي إن النقل المضبوط للتوراة صيانة لها . وهذا يُظهر الإهتمام الزائد بالأمانة في عمل المازوريين))^{١٠١} .

^{١٠٠} شهادات وهمية ص ٤٠ ، ٤١

^{١٠١} من يقدر على تحريف كلام الله ؟ - ص ٢٦

ونفس الإستشهاد بكلام السير فرديريك كنيون الذي جاء في كتاب " كتابنا المقدس والمخطوطات القديمة " يكرره القس عبد المسيح بسيط أبو الخير في كتابه^{١٠٢}.

ونفس الكلام يتكرر أيضاً في كتاب القس مرقس عزيز فهو يقول ((قال أحد الدارسين حافظ اليهود على مخطوطات الكتاب كما لم يحدث مع أي مخطوطة أخرى . فقد حافظوا على شكل وعدد كل حرف ومقطع وكلمة وفقرة . وكانت عندهم طبقة من الناس متخصصون في نسخ هذه المخطوطات بكل أمانة ودقة ، هم " جماعة الكتبة" فأَي شخص أحصى حروف ومقاطع كلمات كتابات أفلاطون أو أرسطو أو شيشرون أو سنيكا ؟؟))^{١٠٣} .

ويتكرر نفس الكلام على لسان القس صموئيل مشرفي فيقول ((ويشهد علماء الكتاب بأن عملية نسخه خلال القرون المستطيلة قد سارت بمنتهى الدقة التي هي مسار الدهشة والعجب إذ أنها كانت تتم بغاية الأمانة ، إذ كان اليهود حماة غيورين على حرفيته تأكيداً منهم لوحيتها المطلق ، وكانت أسفاره تكتب على رقوق من جلود حيوانات طاهرة ، وبحبر خاص ، ولم يكن النقل جائزاً إلا عن نسخة رسمية مصدق عليها . وكان الناس قبل أن يكتب كلمة يحصى عدد حروفها أولاً ، ثم ينطق الكلمة بصوت جهوري ، وإذا حدث خطأ ما في حرف من الحروف كان الرق يُحرق برمته وعند الإنتهاء من النسخ تُراجع النسخة فوراً على النسخة الرسمية بمنتهى الدقة ، وإذا عُثر على حرف واحد زائداً أو ناقصاً كانت تُحرق برمتها . كانت هذه هي الدقة المتناهية في النسخ والحرص الشديد على سلامته من الزيادة أو النقص ، حتى أن الكتبة قديماً كانوا يقومون بعد الأحرف في كل سفر، بل وفي كل صفحة مما يجعل التحريف اللفظي في التوراة مستحيلاً !! أما عن العهد الجديد فقد تم نسخه عن المتن الأصلي بنفس الدقة والأمانة التي استُهر بها نساخ العهد القديم))^{١٠٤} .

^{١٠٢} الوحي الإلهي واستحالة تحريف الكتاب المقدس - ص ١١٨

^{١٠٣} استحالة تحريف الكتاب المقدس - الطبعة العاشرة - ص ١٢ ، ١٣

^{١٠٤} عصمة الكتاب المقدس واستحالة تحريفه - القس صموئيل مشرفي - ص ٣١

اما عن ما قاله عن اوريجانوس فتم الرد عليه سابقا في ملف

الرد علي هل اعترف العلامة اوريجانوس بتحريف التوراه

والمجد لله دائما